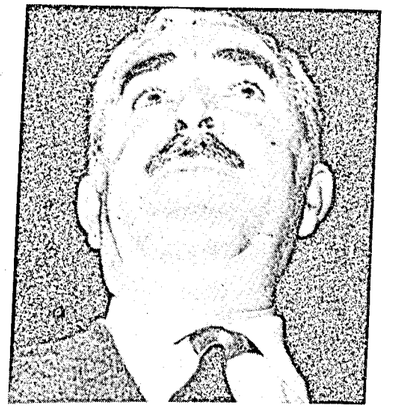

ماذا ينتظر الجماهير

بعد انتهاء معارك المواجهة بين الجماهير الشعبية المسلحة والكتائب؟!

ان عمق الازمة الاقتصادية والاجتماعية والوطنية التي يعاني منها المجتمع اللبناني، تجلت بشكل واضح في اعتداءات القوى الفاشية والقوى القمعية في السلطة على الاحياء الشعبية الفقيرة ، حيث الوطنيين مادة الثورة -وشريانها النابض – هذه الاعتداءات التي اسفرت عن سقوط مئات القتلى والاف الجرحى وتدمير العديد من المنازل والاكواخ في الشياح ، والنبعة وبرج حمود والمسلخ .

ومن المعروف ان اسباب الازمة تعود الى سيطرة القوى الطبقية الرجعية المتخلفة على زمام الحكم ، وبالاعتماد على الاحتكارات والقوى الطائفية الانعزالية ، المعروفة بعدائها للقوى الوطنية والجماهير الشعبية ، والمعروفة بفكرها المتحجر الذي يسعى باستمرار لاعادة التاريخ الى الخلف وايقاف عجلة التقدم ، غير عابئين بمطالب الجماهير الشعبية وطموحاتها .

فماذا جنت الجماهير الشعبية المسحوقة من هذه الاحداث ؟ وهل تكفي المصالحة العشائرية التي تمت بين السياسيين التقليديين ، وهل تنفع القبلات التي تبادلها كرامي وشمعون لتلافي عودة الاحداث الدامية من جديد ؟ وهل صحيح ان مهمة الحكومة الحالية – بعد سقوط هذا العدد الكبير من القتلى والجرحى – هو اعادة وحفظ الامن وعوده الاستقرار فقط ؟.. واخيرا من هو الرابح في هذه المعركة الاخيرة ؟

ان شراسة الهجمة التي شنتها عصابات الكتائب الفاشية ، والتي كانت مجزرة عين الرمانة بدايتها، حيث تطورت ، الى حين مجيء حكومة العسكر ، ومشاركتها الكتائب في مهمة التصدي للجماهير الوطنية والمقاومة الفلسطينية . ان هذه الهجمة اكدت ان ما يدور في لبنان ما هو الا حلقة من مسلسل التآمر الامبريالي الصهيوني – الرجعي ، الهادف لتصفية كل الاوضاع الثورية ، وانهاء ظاهرة الكفاح المسلح في المنطقة العربية ، وخاصة المقاومة الفلسطينية .

لكن تصدي الجماهير الشعبية المسلحة والمقاومة الفلسطينية لرؤوس المؤامرة ومدبري الفتنة ، فرض على القوى الفاشية والقمعية في السلطة مراجعة حساباتها ، بعد ان تاكد لها وبالملموس عدم قدرتها على تصفية المقاومة والحركة الوطنية ، مما دفعها للجوء لعملية الابتزاز ، في عملية تحييد الطرف الاقوى في الصراع ، حيث بدات القوى الفاشية في بث الفرقة بين اللبنانيين والفلسطينيين ، واستغلال اساليب النظام الاردني في الحديث عن مقاومة منضبطة وغير منضبطة الى ما هنالك . كل ذلك من اجل التاكيد على ان المعركة القائمة هي بين اللبنانيين انفسهم ، مما يوجب على المقاومة ان تكون خارج الصراع ، اي ان تقف على الحياد . وكادت القوى الرجعية الفاشية ان تنجح بهذا الاسلوب في فصل المقاومة عن الحركة الوطنية لولا تيقظ الجماهير اللبنانية والفلسطينية وقواها الرافضة . مما ادى الى احراج القوى الاخرى في المقاومة والحركة الوطنية وفرض عليهم المشاركة الفعلية ، مما ادى الى احباط مخطط الكتائب والسلطة ، فاضطرت الى التراجع .

ومعلوم ان الكتائب كانت تمارس تكتيكا على غرار ما تم في الاردن في مواجهتها للحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية . ومن متطلبات هذا التكتيك اخذ زمام المبادرة في تفجير المعارك المسلحة الدامية وفي ايقافها لكي تتفرغ لمواجهة المضاعفات السياسية التي تنجم عن مبادراتها وفي اشتعال المعارك المسلحة وهي بذلك كله تضع البلاد امام واحد من خيارين اما الاستمرار في وضع مضطرب دائم واما التسليم بما تريده .

ولعل هذه الحقيقة تتاكد باجلى مظاهرها في سلوك الكتائب الفاشية ، اذ بعد المعارك الدامية طيلة الشهور الثلاثة الماضية تعود الكتائب للالتزام بوقف اطلاق النار – مؤقتا – طبعا بعد ان كسبت الخبرة وتقدمت خطوة الى امام في معرفة ما تحتاجه لتحقيق هدفها البعيد « تصفية المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية » ... تعود الكتائب لمواجهة قرار العزل الذي اتخذته الجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية في اجتماع امانتها الاخير اي انها اوقفت اطلاق النار لتتفرغ للمعركة السياسية بغية سحب قرار العزل هذا ، وتشكيل حكومة اتحاد وطني بعد ذلك ، يكون فيها وزراء كتائبيون .

صحيح ان الكتائب لم تستطع ان تبلغ الشوط الى نهايته بسبب موقف المقاومة وموقف الحركة الوطنية وخاصة قوى الرفض الفلسطينية واللبنانية في المعارك الاخيرة . بيد ان التشكيل جاء كانت تعمل لحل الازمة وعدم اطالتها بعد ان عيشت جماهيرها في جو ((هبة باردة وهبة ساخنة)) والتي ابدت استعدادها للتراجع عن مطلب ((عزل)) الكتائب الذي رفعته بدل ان تستفيد من هبة الجماهير الشجاعة في تصديها للعصابات الكتائبية وصمودها في وجه آليات السلطة وقصف مدفعيتها لتنزل الى الشارع بكل زخمها مصرة على تحقيق مطالبها دون التعلق فقط بمطلب تشكيل الحكومة مما ادى الى تفتت القوى الفاشية التي استفادت من هذه الثغرة وعملت على اطالة ايام المعارك الدامية وزيادة شراسة اعتداءاتها على الجماهير الشعبية حتى تكفرها بحركتها الوطنية ولتدب الرعب في نفوسها ولاعطائها درسا لا تنساه ولتوقع بين صفوفها خسائر فادحة من شانها ان تلهيها مدة من الزمن في التفكير بكيفية التعويض عما خسرته .

ورغم وحشية القصف الذي تعرضت له الجماهير الشعبية فانها لم ترضخ لابتزاز الفاشيين ولم تتوانى لحظة عن الدفاع عن كرامتها ولم تتقاعس عن رد كيد الرجعيين الى صدورهم . مما جعل عفوية الجماهير وعملها الموضوعي للتحرر من سلطة طبقة الـ ٤٪ المستغلة الاحتكارية ، تتجاوز حدود برامج الحركة الوطنية واصلاحيتها .

وامام ميوعة حدود المعركة الفاصلة بين القوى الفاشية من جهة والقوى الوطنية من جهة ثانية جاءت حكومة ((الرشيد)) لتعيد امجاد دولة المؤسسات التي ستفرض هيبة النظام على غرار ما كان ضحك العهد الشهابي واثناء حكومة صائب سلام. الحركة الوطنية عامة والقوى الثورية على وجه الخصوص مطالبة بان تكون يقظة ومستعدة لمواجهة ما ينتظرها على يد دولة المؤسسات من حملات اعتقالات وملاحقات ومضايقات للقوى الوطنية والثورية التي بدات بوادرها تظهر في هذه الفترة .

على طريق استمرار الثورة الفلسطينية سقط الشهيد البطل حسين العبد طه (ابو علي)

تجسيدا لوحدة النضال والقتال بين الشعب اللبناني البطل بقيادة طلائعه التقدمية والثورية سقط البطل حسين العبد طه (ابو علي) وهو يدافع عن جماهير الشعب اللبناني في منطقة برج حمود ضد هجمة الفاشية الكتائبية التي استهدفت المكتسبات التي حققتها الحركة الشعبية والتقدمية اللبنانية .

وقد انضم الشهيد الى الثورة الفلسطينية سنة ١٩٦٥ منذ انطلاقتها الاولى ، وكان من اقرب المناضلين للشهيد ابو علي اياد ، وهو من مواليد قرية ميس الجبل بجنوب لبنان ومن اسرة مسحوقة ولد سنة ١٩٤٠ .

شارك في عدة عمليات داخل الارض المحتلة ، وكان في الاردن في مجازر ايلول، دافع عن الثورة ، في كل الانتفاضات ، التي حدثت في لبنان وكان اخرها التصدي لحزب الكتائب العميل .

كان دائما يردد « امري بسلاحي » .

ولقد كان الشهيد البطل مقتنعا بقدرة الثورة الفلسطينية على الانتصار على كل اعداءها مهما تقلبوا ضدها لانها تمثل ارادة الجماهير . وكان يرفض كل اشكال التسويات المطروحة لحل ازمة الشرق الاوسط وآمن بان طريق التحرير ، لا يمكن ان تكون الا من خلال حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد ...

الطلبة اللبنانيون في الجزائر يطالبون بمعاقبة المسؤولين عن المجازر الدموية ..

اصدرت رابطة الطلبة اللبنانيين في الجزائر بيانا سياسيا حول ما يجري بالساحة اللبنانية وارتباطها بالاوضاع العربية العامة والمخطط الاستسلامي الذي تنفذ حلقاته الواحدة تلو الاخرى . فتلجأ الامبريالية لتحريك ادواتها في المنطقة ((مستهدفة بالاساس حركة التحرر العربية وبالذات ظاهرة الكفاح المسلح في فلسطين والخليج العربي)) ويضيف البيان :

((من خلال هذا التحديد نستطيع ان نفهم ممارسات حزب الكتائب العميل والرجعية الداخلية في ضرب الحركة الشعبية وتصديها لها من قضية الصيادين مرورا بمقتل المناضل معروف سعد ، لقمع هذا المد الشعبي)) ..

ويؤكد البيان وجود تنسيق بين القوى الرجعية الفاشية المحلية وبعض الدول العربية وبشكل خاص الاردن العميل ((الذي ما تزال يداه ملطخة بدماء المقاتلين الفلسطينيين)) فهذا النظام يقوم بتدريب وتسليح الميليشيا الكتائبية الفاشية . ومدها بالخبراء الفاشيين .

ويستطرد البيان محددا رأي الاتحاد بما يلي :

١ – نرفض ونستنكر وجود أي حكم عسكري في لبنان .

٢ – وقف المجزرة ومحاسبة القوى الرجعية والتي تقف وراءها .

٣ – عزل هذا الحزب الرجعي الفاشي سياسيا وجماهيريا .

٤ – على القوى التقدمية اللبنانية الانتباه من خطورة تصوير الصراع كصراع طائفي وضرورة كشف هذه الاتجاهات .

٥ – تجسيد التلاحم بين القوى الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة عمليا بحمل السلاح جنبا الى جنب والوصول الى برنامج عمل مشترك عموده الفقري تسليح الشارع اللبناني لكي تساهم الجماهير الشعبية في الدفاع عن نفسها .

((كما اننا نهيب بكافة الاخوة الطلبة العرب ونقاباتهم التقدمية بضرورة التحرك للمساهمة بقدر الامكان في عملية التصدي للمؤامرة)).

الكتائبيون – "العرب" !!

قناص سعودي واخر اردني اعتقلت المقاومة الفلسطينية مساء الخميس ٣ تموز طالباسعوديا في منطقة المكلس يدعى اسامة سراج زهران وقد ضبطت معه بندقية ام ١٦ وبطاقة كتائبية ، وقد اعترف بانه كان منذ بدء الحوادث يساهم مع ميليشيا الكتائب في مختلف اعمال القتل والتدمير التي قامت بها في منطقتي المكلس وتل الزعتر .

... وقناص اردني

اعتقلت قوى الامن الداخلي ، قناصا اردنيا كان يعمل لصالح الكتائب خلال الاحداث الاخيرة ، واعترف القناص الاردني انه كان يستعمل منزل المراة سعدى عبدالله الكائن في محلة الجعيتاوي للقنص لقاء مبلغ ٢٠٠ ليرة لكل يوم يستعمل فيه المنزل .

واعترف القناص الاردني خلال التحقيق معه ، انه جاء الى لبنان مع مئات الاردنيين الذين قاتلوا الى جانب الكتائب وذلك قبل ثلاثة ايام من تجدد الاشتباكات وكان يحمل تعليمات بتنفيذ اوامر الميليشيا الكتائبيه .

واعترف ايضا ان رفاقه اشتركوا في استعمال الاسلحة الثقيلة وقصف الشياح والنبعة ومخيم تل الزعتر .

وهناك معلومات تقول ان السفارة الاردنية عملت خلال الايام الماضية على تسفير الاردنيين بصورة مشبوهة ... وعمليات التسفير بواسطة شركة الطيران الاردنية لا زالت مستمرة ، وان حوالي ٣٥٠ شخصا نقلوا من المطار مساء الخميس ٣ – تموز